بسم الله الرحمن الرحيم

يسر إخوانكم في ورشة شموخ الإسلام التحريضية

كتيبة السرايا الإعلامية



أن يقدّموا لكم ضمن سلسة:

كشف اللثام عن طواغيت مغرب الإسلام

مقالًا بعنوان

مَدْخَلٌ إِلَى كَشْفِ اللِّثَامِ عَنْ طوَاغِيتِ مَغْرِبِ الْإِسْلَامِ

للأخ / أبي حذيفة الريفي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ العرش العظيم ناصر المستضعفين وقاهر الجبابرة المتكبّرين، الواحد الأحد، الفرد الصمد، رافع السماء بلا عمد، وصلِّى اللهم على سيدنا وحبيبنا وقـرة مقلتينـا نبـي الملحمة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم الرسالات وجامع النبوءات، قائد المسلمين، محارب الكافرين وذباح المرتدين، ورضي الله على خلفائه الراشدين ومن تبعهم ووالاهم بإحسانٍ إلى يوم الدين

يقول سبحانه جلّ في علاه: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ)، قال ابن كثيـر فـي تفـسيره للآية: " قَالَ قَتَادَة هِيَ وَاَللَّه الْفُرْقَة الَّتِي لَا اِجْتِمَاع بَعْدهَا يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا رُفِعَ هَذَا إِلَى عِلِّيِّينَ وَخُفِضَ هَذَا إِلَى أَسْفَل سَافِلِينَ فَذَلِكَ آخِر الْعَهْد بَيْنهمَا ".

وقال الطبري: " يَقُول تَعَالَى ذِكْره: وَيَوْم تَجِيء السَّاعَة الَّتِي يُحْشَر فِيهَا الْخَلْق إِلَى اللَّـه يَوْمئِـذٍ ، يَقُول فِي ذَلِكَ الْيَوْم يَتَفَرَّقُونَ يَعْنِي: يَتَفَرَّق أَهْل الْإِيمَان بِاَللَّهِ، وَأَهْل الْكُفْر بِهِ؛ فَأَمَّا أَهْـل الْإِيمَـان، فَيُؤْخَذ بِهِمْ ذَات الْيَمِين إِلَى الْجَنَّة، وَأَمَّا أَهْل الْكُفْر فَيُؤْخَذ بِهِمْ ذَات الشِّمَال إِلَى النَّار، فَهُنَالِكَ يَمِيـز اللَّه الْخَبِيث مِنْ الطَّيِّب ".

اللهم إجعلنا في عليين ومن أهل ذات اليمين والطيبين يا رب العالمين.

أخرج الإمام أبو داود في سننه عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَـالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُـدُورِ عَـدُوِّكُمْ الْمَهَابَـةَ مِـنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَـوْتِ) حديثٌ صحيح.

وجاء في مستدرك الحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لعبيدة بن الجراح -ما مفاده-: " إنّا كنا أذلّ قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغيرما أعزنا الله به أذلنا الله " متفق عليه لدى الشيخين.

اللهم اجعلنا في ظلّك يوم لا ظل إلا ظلك وأسكنا في عليين مع الأنبياء والشهداء والصالحين، وانفع بنا ولا تستبدلنا ، أمّا بعد

منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام، بدأت سنة التدافع في رسم طريقها موازيةً لوجود هذا المخلوق الجديد، ابتداءً من عصيان إبليس -لعنات الله عليه- لأوامر ربّه بالسجود لآدم، مرورًا بإغوائهم في الجنة ليأكلوا من الشجرة التي منعهم الله من الاقتراب منها، وصولًا لهبوطهم جميعًا للأرض بأمرٍ من الله لينفتح بابُ الصراع على مصراعيه، بين الخير والشر، بين الحقّ والباطل ، بين الكفر والإيمان، فانقسم منذ ذاك هذا العالم لفسطاطين؛ فسطاط ضد فسطاط، دائمًا في صراعٍ وتناحرٍ تارةً يكون خفيًا وتارةً ظاهرًا يكتسي شكل حروب ومواجهات مباشرة ، فينتهي دومًا بفوز أحدهم على الآخر ليتقدم الفائز ويعلو ويتراجع المنهزم حتى يبدو في حركة التاريخ على أنّه اختفى ، وذلك كلّه بأمرٍ من الله -عزّ وجلّ- كابتلاء واختبار لمن هم في صف الحق وصفّ الإيمان.. للربانيين الصادقين، فكما أنّ الهزيمة والإنتكاس إبتلاء على مدى صدق النوايا وصلب العزيمة؛ كذلك هو الإنتصار، فكما يُقال: تحقيق الإنتصار صعب ولكن الأصعب الحفاظ عليه، وهكذا كان الصراع بين المتناقضين داخل وحدة واحدة منذ خُلق آدم عليه السلام، فسبحان الله الذي صوّر كل شيءٍ بهدفٍ ولا شيء في قاموسنا يُسمّى بالعشوائية -وهذا ما أثبته العلم الحديث فلا إله إلا الله- وفي وقتنا الحاضر أيضا لازالت تلك القاعدة الربانية سارية المفعول - وكذلك ستبقى لأن يرث الله الأرض ومن عليها-، فكل الأحداث الجارية على الساحة الدولية سواء في شموليتها أو جزئياتها، تتعرض بأمرٍ من خالق الكون لقاعدة الصراع بين الفسطاطين، ومهما حاول البعض تبيان عكس ذلك -أنصار حوار الحضارات؛ حقوق الإنسان؛ الأخوة في الإنسانية- فلن يصمدوا كثيرًا في ذلك لكون طرحهم هذا جدّ هشًا وسرعان ما يتبخر مع بعضٍ من حرارة الحقائق على أرض الواقع، وأيضًا هناك من يريد أن يظهر بذلك الشكل الهلامي الخارج عن اللعبة أصلًا بالتالي ضرب مصداقية القاعدة الربانية بعرض الحائط، وهم أنصار الوسطية أو ما يسمى

بالحياد والجمع بين المتناقضين، وحال هؤلاء كحال الأعمى الذي يطارد فأرًا أسودًا في غرفة مظلمة...، العالَم -أو ما يُسمّى بلغة القانون العام بالمجتمع الدولي- اليوم يمر بمرحلةٍ تاريخيةٍ جدّ مهمة وبلغ منعرجًا سيغيّر كثيرًا من الأمور -صراع المتناقضين، وبالتالي موازين القوى، وبالتالي مجموعة من المفاهيم ؛ العلاقات؛ التحالفات؛ تغيير المراكز؛ قوانين اللعبة.. وحتّى مقررات الجغرافيا والتاريخ المعاصر...).

كانت هذه مقدمة مقتضبة للحالة العامة التي نحن عليها من زاوية نظر صيرورة القاعدة العامة على مجريات التاريخ -البشري- والوجود بشكلٍ عام منذ خلق الله -عزّ وجلّ- هذا الوجود الذي نعرفه حتى يُبدّله بوجود آخر بقوانين وقواعد أخرى لا نعلمها تطبيقيًا ولكن نعلمها نظريًا من خلال وحي أنزله الله سبحانه وتعالى على حبيبنا المصطفى محمد صلوات ربي عليه، لننتقل لموضوعنا في هذه الحلقة نسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى،حيث ارتأينا أن يكون موضوعنا بشكلٍ عام عن المغرب الإسلامي -أو ما يُسمّى في قاموس مشاريع أمريكا بشمال إفريقيا- لما لهذه المنطقة من أهميةٍ قصوى، إستراتيجياً واقتصادياً.

سنخصص هذه الدراسة للحالة العامة التي تتخبّط فيها المنطقة وإبراز المظاهر العامة للتناقضات البارزة المحددة لخصوصية المنطقة عن سواها.

لابأس أن نتذكر معاً تصريح الخنزير المتعفن "كولن باول" وزير الخارجية الأمريكية أنذاك سنة ٢٠٠٣ في جلسة إستماع أمام الكونجرس حيث قال: " إنني لست قلقًا من زعزعة الإستقرار في الوقت الحالي، لكن لا شك أن هؤلاء الزعماء في البلدان العربية والإسلامية يواجهون تحديات السيطرة على المشاعر التي توجد داخل دولهم، فهناك أعدادًا كبيرة من الناس الذين يعارضون أعمالنا العسكرية لكن حكوماتهم مازالت قادرة على دعمنا فيما نفعل " أ هـ.

تصريح باول هذا خرم طبلة آذان عدد كبير ممن سمعوه، وتعرفون جيدًا من هؤلاء الذين لم يكونوا ينتظرون مثل هذا التصريح بشكلٍ صريح، أما نحن فبالعكس نقول هذا التصريح عبارة عن

تلك الشجيرة فوق التلة التي تخفي وراءها الغابة، غابة التبعية والغرق في العبودية للبيت الأبيض ومن لف لفّها من الإيليزيه والبرمنغهام والكرملين والكومينتاين.

لم تقف سفاهة هؤلاء الصليبيين الجدد رعاة الصهيونية من إحتقار عبيدهم في المنطقة عند هـذا الحد فهاهو قزم باريس "ساركوزي" يعلن من طنجة المغربية في خطابه المشهور بخـصوص مـا سمّوه الإتحاد من أجل المتوسط حيث قال مما قاله، -وليسمح لي ببعض التعليق- : " إلى كل أهل العزائم الذين يتذكّرون عندما يواجهون البحر بأنهم حفدة أولئك الذين بعقيدتهم وحكمتهم -يقـصد أبناء الزنا الذين تركهم جنود جيش دوكول وليوطي وأبناء العملاء الـذين أخـذوهم فـي بعثـات للسوربون معاهد الجمهورية الخامسة-... إلى كل السيدات الذين يشعرون بـأنّهم ورثـة أولئـك الذين لقّنوا الإنسانية طريقة أخرى للإعتقاد والتفكير -طبعًا ليس فيهم رجل واحد فجلّهم مخنّثين، وبما أن الخطاب رسمي فيستحسن قول النساء من قول المخنثين- ... أقول لهم بأن الوقـت قـد حان لتعضيد كل جهودهم من أجل بناء إتّحاد البحر الأبيض المتوسط، لأن مـا يجـري الآن يُعـدُّ حاسمًا -يقصد الحسم في تواجد إسرائيل وعبيدهم المتحكمون بالسلطة لحين-... أم هل سـينجح الإرهاب والتطرف والأصولية من فرض منطق العنف واللاتسامح على العالم -يقصد قول الله عزّ وجلّ: (... يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)-... هنا سـيتحدد قـرار مـستقبل أوروبـا ومستقبل إفريقيا لأن مستقبل أوروبا يوجد في الجنوب -وأي مستقبل للعجوز غير القبـر !!-... عبر المتوسط تتوحد إفريقيا وأوروبا، وعبر المتوسط تبني إفريقيا وأوروبا مـصيرًا مـشتركًا -يقصد الصليب-، وعبر المتوسط يمكن لإفريقيا وأوروبا التأثير في مصير العالم ومنحى العولمـة. وعبر المتوسط تمد إفريقيا وأوروبا يدها إلى الشرق -يقصد أمريكا وحلفائها هناك-، لأن مستقبل أوروبا يكمن في الجنوب -طبعًا ببترول الجنوب وقوّته الإستهلاكية - لكن هيهات يـا سـاركو - هكذا يمدحه محبيه- ليست كل الأماني تتحقّق والحلم حبله قصير.

هذا كله يقال تحت التصفيقات الحارة للمخنّث بن السفّاح المـسمي نفـسه زورًا وبهتانـا أميـر المؤمنين ، ومهرّج قصر المرادية ، ومخنّث تونس ، ومجنون الخيمة الليبية راعي المـآذن فـي سويسرا ومهدّم المساجد في ليبيا، أما عليل مصر -زاده الله من كرمه عليـه بـأمراضٍ أخـرى- فبالكاد فهم التحية والخاتمة، في المقابل ترى ممثلي باقي الدول المطلّة على المتوسط -خصوصًا

إسبانيا وإسرائيل وإيطاليا- تراهم يتشاورون ويتبادلون الخطط غير مبالين بتصفيقات المعتوهين... هكذا كان المشهد العام في جميع جلسات التهييء لإنشاء هذا الجسم الخطير لإغراق المنطقة ببعثات التنصير ، واستغلال كل الثروات التي تتمتع بها المنطقة خصوصًا المعادن والبترول ، وإيجاد أسواق جديدة لتسويق بضاعتهم بعد الأزمة في تراكم الإنتاج -ما يسمى في الإقتصاد السياسي بنظام المنافذ-، أما المشهد الأهم في كل هذه المسرحية هو ضمان إعتراف رسمي بإسرائيل ككيان مستقل في المنطقة وبالتالي مزيدًا من الدعم لها.

هذا بالنسبة لأوروبا عامةً وفرنسا خاصةً أمّا رأس الكفر العالمي أمريكا فلها أجندتها الخاصة أيضا بالنسبة للمنطقة، ليس لشيءٍ إلا لأن هذه المنطقة تنتج لوحدها ١١% من المنتوج العالمي للنفط، وبما أنّ كلمة لا إله إلا الله بدأت تعلو في المنطقة حيث أن الأنظمة الموكول إليها أمر الوكالة بدأت تنكشف عوراتها للشعب المغلوب على أمره، وهذا يستدعي التدخّل المباشر وإن كان هذا المباشر يأتي بتسلسل، فهذه بعض الإتفاقيات في المبادرات التي سارعت أمريكا لعقدها مع كلابها بالمنطقة من أجل حماية مصالحها هناك، بل وحتّى عقر دارها، وهي كالتالي : مبادرة القرن الإفريقي الكبير سنة ١٩٩٤، مبادرة إنشاء قوة إفريقيا لحفظ السلام سنة ١٩٩٦، إتفاقية الشراكة لمكافحة الإرهاب عبر الصحراء لعام ٢٠٠٢، وكان آخر شطحات واشنطن -وليس آخرها- إنشاء قيادة جديدة للقوات الأمريكية بإفريقيا، أطلق عليها "أفريكوم".

وبمناسبة ذكر أفريكوم لابأس بالتذكير بجولة قائدها الجنرال "وليم وارد" التي بدأها يوم الثلاثاء ٢٨ مايو ٢٠٠٨ وشملت كل من تونس والمغرب، حيث صرح بأنّ الولايات المتحدة ماضية في تعزيز حضورها في بلدان شمال إفريقيا والبلدان المتاخمة للصحراء الكبرى من دون المخاطرة بإقامة قواعد دائمة هناك.

وركزت سياسة القيادة الجديدة الخاصة بإفريقيا منذ إنشائها على تقديم المساعدات المختلفة لجيوش البلدان الحليفة في "الحرب على الإرهاب" -التي تقودها الولايات المتحدة-، بما في ذلك تنظيم مناورات عسكرية واسعة في مطلع كل صيف مع قوات آتية من تسعة بلدان إفريقية، لكن من دون اللجوء لتمركز قوات أمريكية على أراضي البلدان الحليفة.

إذًا بعد كل هذا الذي ذكرناه من تسابق لهؤلاء وأولئك على هذه المنطقة بات من اللازم على كل ذي لب أن يتساءل في قريرته هل كل هذا الذي يبذله هؤلاء القوم جاء هكذا جزافًا أو حبًا في سواد أعين أهل المنطقة أم أن الأمور أعمق بقليلٍ من ذلك -إلا لمن ينظر حد أنفه-.

سنحاول إبراز بعض مميزات وخصائص المنطقة بتعريف مقتضب جغرافيًا؛ ديموغرافيًا؛ تاريخيًا؛ سياسيًا؛ وحتى إجتماعيًا، فالله المستعان.

إن المغرب الإسلامي منطقة كبيرة وشاسعة وتحتل المنطقة موقعًا إستراتيجيًا هامًا حيث أن مساحتها تُقدّر بـ ٦ ملايين كلم مربع، يحدّها من الغرب المحيط الأطلسي ومن الشرق أرض الكنانة والسودان ومن الشمال البحر الأبيض المتوسّط، في إتجاه الجنوب نجد الصحراء الكبرى التي تتنوّع تضاريسها بين السهول والهضاب والجبال والصحراء. أمّا من حيث التركيبة السكانية فإنها تتشكل من العرب والأمازيغ ويعود الوجود العربي في المنطقة إلى زمن الفتوحات الإسلامية ودخول الإسلام إليها زمن الخلفاء الراشدين؛ أما الأمازيغ فهم السكان الأصليين يتواجدون في جميع مناطق المغرب الإسلامي تقريبًا من المغرب إلى الجزائر إلى الصحراء إلى ليبيا .

ومن حيث الثروات الطبيعية فالمنطقة غنية وأرض خصبة مما جعلها قبلة للمستعمر الصليبي بكل أنواعه، فمن البترول -١١% من الإنتاج العالمي- إلى الغاز الطبيعي إلى الفوسفات -المغرب يحتل المرتبة الأولى عالمياً في الإحتياطي الخام والمرتبة الثالثة عالميًا في تصديره- وبالنسبة للفلاحة فحدّث ولا حرج فدولة مثل المغرب تعتبر فيها الفلاحة المورد الأساسي والمكان المهم لليد الناشطة، بامتلاكها لسهول شاسعة تتميّز بالخصوبة -سوس، دكالة، الشرق- ومناخ معتدل، زيادة على الثروة السمكيّة بحيث يُقدّر الشريط الساحلي للمغرب الإسلامي بـ ٢٥٠٠ كلم وهي مطلة على المحيط الأطلسي وعلى البحر الأبيض المتوسط لهذا يعتبر الباحثون أن المنطقة لها موقع إستراتيجي هام فمثلاً مضيق جبل طارق يُعتبر من أهم الممرات التجارية في العالم إضافة أن المنطقة تُعتبر خط وصل بين إفريقيا وأوروبا .

وبالنسبة للشق التاريخي -سنركز على التاريخ الحديث فقط-، فقد تعرّضت معظم بلاد المغرب الإسلامي للإستعمار المباشر حيث قُسّمت المنطقة بين فرنسا وإسبانيا إلا ليبيا فكانت من نصيب إيطاليا موسوليني، وقد عُرفت جُلّ المناطق تقريبًا مقاومةً شرسة ضد تواجد قوى المستعمر الأجنبي حيث سجّل لنا التاريخ ملاحمًا وبطولات؛ دروس وعبرات في فن حرب العصابات؛ في الدفاع عن الدين والعرض والأرض؛ في عزة النفس والنخوة والشهامة؛ فمن يذكر الجزائر ولا يذكر معها الشيخ عبد القادر وطريقته في قيادة من بايعوه وحكمه بالعدل ومن لم يقرأ عن إرغامه المستعمر الفرنسي على التراجع -ولو مؤقتًا- بمعاهدة أمضاها الجنرال بيجو بتاريخ ٣٠ ماي ١٨٣٧ سُمّيت بمعاهدة التافنة.

وبالنسبة للمغرب الذي أقتسمته قوتين عظمتين أنذاك هما فرنسا وإسبانيا، فكان للتاريخ وقفة مع إحدى أعظم الملاحم التي سُجّلت بالدماء والأشلاء المختلطة برائحة البارود والقنابل؛ إنها تجربة "محمد بن عبد الكريم الخطابي" الذي أعطى درسًا في الرجولة والشهامة والذكاء، فبدأ من الصفر بعددٍ قليل وعُدة تقليدية ليصل إلى إنشاء دولة وهزيمة أكبر جيش في نزال مباشر رغم قلّة عدد وعُدّة المجاهدين؛ فسجّلوا إحدى أشهر المعارك التي لازالت تُدرّس في أكبر المدارس العسكرية؛ إنها معركة أنوال ٢١ يوليوز ١٩٢١ حيث أنّ ٣٠٠٠ مجاهد جابهوا أكثر من ٢٦٠٠٠ جندي إسباني فكانت الحصيلة ١٥٠٠٠ قتيل من الإسبان من بينهم قائدهم العام سيلفستري والباقي بين أسيرٍ وفار، ولكن بعد ذلك بـ ٥ سنوات ستتحالف إسبانيا -لتنتقم- مع فرنسا وألمانيا ليضربوا -ولأول مرة في المنطقة- مناطق نفوذ المجاهدين بالغازات السامة -قنابل كيماوية- لتبيد مناطق بأكملها وتأتي على الأخضر واليابس... هذا ديدن الجبناء عبر العصور.

وفي ليبيا فمن منّا لا يعرف ملاحم وبطولات الشهيد -كما نحسبه- "عمر المختار"، والذي اختزل إستراتيجيته في مقولته الشهيرة: " نحن لا نستسلم، ننتصر أو نستشهد ".

وعلى المستوى السياسي فنجد في جميع بلدان المغرب الإسلامي نفس التركيبة تقريبًا رغم إختلاف في المسميات إنطلاقًا من قوانينهم الوضعية؛ ففي المغرب مثلا ملكية مطلقة، وفي الجزائر حكم عسكري دام لعقود جاعلاً من البلاد سجنًا كبيرًا، في تونس تجسيد للعشق والهيام والحب

المخلص بين بن علي وكرسي الرئاسة، وفي ليبيا فالقذافي يتصرف كأنّه إله -تعالى الله على ما يصنعون-، ولكن رغم إختلاف طرق قعودهم على صدورنا فهم من عجينةٍ واحدة، أبناء المستعمر الذي خرج بعدما إطمئنّ على مصالحه، خريجي مدارسه، وتربية حضاناته، حتى اللغة يجيدون لغته أكثر من لغة بلدانهم .

هيمنة مباشرة على السلطة وأجهزة القمع -من جيش ودرك وأمن...- والإستخبارات، سيطرة على الإقتصاد وجميع مناحي الحياة، فكل ما يُسمّى بالأحزاب السياسية والهيئات المدنية هي "كراكيز" تُحرّك رغمًا عنها في الإتجاه الذي يُحدّده السلطان، والسلطان غارق في ولائه وطاعته لأسياده الصليبيين، فهم من يضمن له نعيمه ذاك، وما يطلقون عليه بالمؤسسات الدستورية التي تشرعها قوانينهم الكفرية، فلا ينضبطون لها كما هي مذكورة في دساتيرهم تلك، وهي مؤسسات للديكور، وقوانين تُدرّس في المعاهد لا أكثر، السلطان هو الكل، والكل هو السلطان، فمن سبّح باسم السلطان له الأمان ومن عارض له الجحيم.

أما إجتماعيًا فيطغى البؤس على المنظر العام، اللوحة مرسومة بألوانٍ قاتمة جدًا، تَردّي مستوى المعيشة إلى الحضيض للأغلبية الساحقة، وترف زائد للأقلّية المهيمنة، هناك إحصائية لإحدى الصحف ذكرت أن ١٥% من مجموع السكان يستفيدون من ٩٥% من خيرات المنطقة، و٨٥% يتقاتلون فيما بينهم على ٥% المتبقية من الخيرات، هذا البؤس لم يكن نتيجة لإفتقار المنطقة للموارد التنموية بل نتيجة لتجويع وتفقير ممنهج للشعب ليبقى دائمًا مرهونًا بكسرة الخبز فقط، وحينما ينتفض يُرمى له بتلك الكسرة فيهدأ، ألم يتعلّموا من كتاب الأمير لميكيافيلي ما مفاده جوّع كلبك يطيعك، سياسة العصى والجزرة، القبضة الحديدية بقفاز حريري، هذه منهجيتهم في التعامل مع الشعب.

أما مستوى الوعي ففي الدرجات الدنيا، ألم يُصنّف المغرب مؤخرًا في أحد تقارير هيومن ريت ووتش في المراتب الأخيرة لنسبة الوعي والمعرفة، فالتعليم نخبوي وليس متوفرًا للجميع، وذلك بانتهاج سياسة الخصخصة، تلك السياسة التي طالت جلّ المرافق العمومية -صحة ،بريد، تعليم، مواصلات....- وذلك تنفيذاً لتوصيات البنك الدولي -على سبيل المثال، راجع رسالة البنك الدولي

للمغرب لسنة ٢٠٠٦-، وباقي المؤسّسات المالية الدولية التي يتحكم في دواليبها الحلف الصهيوصليبي -صندوق النقد الدولي بنك ريتشالد، نادي باريس، نادي لندن ،...-.

كل هذه المعطيات لا يمكن أن تمر هكذا مرور الكرام، فالعلم يقول أن المتغيرات الكمّية تؤدي لتغيرات في النوع، فلا بدّ لِمَن يصرخ ويقول ما هكذا تورد الإبل يا ناس، اللهم إن هذا لمنكر !!!!!.

فكانت عصابة مؤمنة مجاهدة هي من أخذت بزمام الأمور، بعدما أن مرّت طبعًا بمراحل كثيرة تم غربلتها لتتخلص من الزوائد، وتحتك بالتجارب الأخرى الفاشلة لتصلب عودها، تسقط وتنهض من جديد، حتى أصبحت في موقع النضج والأهلية لحمل راية المشروع.

وهكذا عندما نُلقي نظرة سريعة على المغرب الإسلامي في السنوات القليلة الماضية نرى بوضوح الرايات الجهادية في المنطقة سواءً في ليبيا أو في المغرب أو في الجزائر وكذلك في موريتانيا وعندما نُمعن النظر نرى تفاوت التجارب من منطقة لأخرى؛ ففي المغرب مثلاً سنجد محاولات جنينية فقط أُجهضت في مهدها ولم تستطع الصمود أمام قوّة أعدائها، وأخطاء وقعت -عدم وضوح الرؤيا؛ عدم وضوح المنهج؛ عدم إيصال صوتها إلى الحاضنة الشعبية- ونفس الشيء يُقال عن موريتانيا؛ أمّا في ليبيا فتجربة الجماعة المقاتلة رغم قوتها وتنظيمها الجيّد ووضوح منهجها وصمودها لسنوات في وجه الطاغية القذافي إلا أنها في الأخير وبعد التضييق عليها من طرف النظام وإعتقال تقريبا جل أفرادها تركت الساحة وانتقلت إلى أرض الأفغان للبناء من جديد .

أما التجربة الأخطر والأهمّ في المنطقة فكانت في الجزائر فبعد المحاولات التي كانت في الثمانينات؛ برزت في تسعينات القرن الماضي تجربة مهمة إستطاعت أن تصل إلى الذروة وإجتمعت لها عدّة ظروف للسيطرة على الحكم حيث كان المجاهدين فيها بالألوف ووجود حاضنة شعبية مهمة إلا أنّ مكر أعداء الله بإستغلال بعض الذين لم يكن منهجهم واضحًا، وذلك عن طريق المخابرات ومن باعوا دينهم وملّتهم بأبخس الأثمان؛ فتحرّكوا بكيدهم وخبثهم لإسقاط راية التوحيد

في المنطقة، وذلك بتعاون وتحت إشراف من أسيادهم في فرنسا، وكانت مشيئة الله سبحانه في علاه أن إستطاعوا ضرب تلك التجربة واختراقها -ولو لحين- للأسف الشديد من الداخل عن طريق إدخال عناصر للمخابرات في هياكل التنظيم بالإضافة لاستدراج بعض ضعيفي الإيمان ممن كانوا محسوبين على التنظيم -كما ذكرنا سالفًا-، ومع هذا الزلزال الذي تعرّض له التنظيم ستبدأ حرب من نوعٍ آخر لتتحرك آلات الإعلام العميل في نسج أساطيرها وإطلاق العنان لمخيلتها في إنتاج دراما عبثية من النوع الرديء.

وبموازاة مع ذلك قامت عناصر الجيش الوثني المرتد بأعمال وحشية في حق الشعب المسلم في الجزائر من ذبح لعائلات بأكملها وقتل عشوائي، وذلك تحت إشراف مباشر من قيادة قصر المرادية وبتنسيق محكم مع الإيليزيه والـ CAI ونسبها للمجاهدين، حيث استغلوا من أجل ذلك ماكيناتهم الإعلامية، وضعف التواصل لدى المجاهدين.

لكن هيهات فدوام الحال من المحال وإن الله يُمهل ولا يُهمل، فقامت ثلّةٌ من المخلصين الصابرين بجهدٍ كبير من أجل إنتشال التنظيم من ذاك الجحيم الذي كانوا يعيشون فيه، وكثمرةٍ لمجهوداتهم تلك تشكّلت الجماعة السلفية للدعوة والقتال؛ فأعلنوا مباشرة البراءة من تلك الأعمال الوحشية ومن تلك العناصر التكفيرية المخابراتية .

بعد هذا المخاض العسير لاحت في الأفق ملامح غد مشرق مغاير، وبدأت مرحلة جديدة ومختلفة للصراع بالمنطقة بين أهل الحق وأهل الباطل -بكل تحالفاته-، وكمزيد من النضج والوعي بالتحديات ستتوج هذه الثمرة -ثمرة الجهاد وأهل الحق- بباكورة ستعلن عن نفسها في بداية ٢٠٠٧ .

كان ذلك بالضبط يوم ٢٤ يناير ٢٠٠٧، وسيبقى هذا اليوم راسخًا في عقول ساكنة المغرب الإسلامي وفي عقول الأنظمة المرتدة فهو بحق يمثل ضربة غير منتظرة في صميم التحالف الصهيوصليبي وعبيده ، إنّه اليوم الذي أعلنت فيه الجماعة السلفية للدعوة والقتال بيعتها للشيخ

أسامة بن لادن حفظه الله وتغيير إسمها إلى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، فكان هذا الإعلان بمثابة المسمار الأخير في نعش أبناء فرنسا، عملاء اليهود وعبيد أمريكا.

بعد هذا أصبح ثغر المغرب الإسلامي الكبير ثغرًا عظيمًا وهامًا لدى قيادة الجهاد العالمي في مواجهة التحالف الصهيو صليبي وأذنابهم، نسأل الله أن ينصرهم وأن يمكّن لهم .

وقبل الختام، ومن موقع الغيرة والحرص على أبناء هذه المنطقة عامة، وأسيادنا وأحبابنا حاملي راية لا إله إلا الله في الجبهات خاصة، حفدة إبن تاشفين وطارق بن زياد، أبناء الخطابي وعمر المختار، نتوجّه بقولنا هذا: إلى كل أبناء المغرب الإسلامي ، إلى تجار المغرب الإسلامي ، إلى العلماء الصادقين ، إلى الأدباء المخلصين ، إلى النساء ، إلى كل الأحرار الذين لهم غيرة على دينهم وأراضيهم ، إلى من لهم غيرة على أعراضهم ومقدّساتهم ، ندعوهم إلى وضع أيديهم في أيدي إخوانهم المجاهدين للدفاع عن دينهم وحفظ بيضتهم وتحرير أوطانهم من أبناء فرنسا عملاء اليهود عبيد أمريكا والعيش بسلامٍ وأمان في ظل الشريعة الإسلامية الغراء .

فيا أسود الريف والأطلس والأوراس الله الله في عزكم ودينكم، ويا ليوث الصحراء وبلاد شنقيط قوموا إلى عز الدنيا والآخرة، ويا صناديد تونس الزيتون وليبيا التضحية والصمود الجهاد الجهاد .

وإلى المرابطين في الجبهات، إلى رموز العزّة والنخوة، إلى أسيادنا المجاهدين، أولئك الذين اصطفاهم الله من بين خلقه ووعدهم وعد صدق،نقول لكم الثبات الثبات يا أسياد الأمة، والصبر والمصابرة حتي يأتي وعد الله ، وما هو ببعيدٍ إن شاء الله، فلكم قال سيد الخلق: "طوبى"؛ عندما قال صلوات الله ورضوانه عليه: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)؛ فسيروا على بركة الله بنا نحو إحدى الحسنيين؛ ونحن معكم بإذن السميع العليم فلا تهنوا ولا تكلّوا من سنة الله في عباده الصالحين، فما هي إلا دنيا فانية لا تُقارن عند الصادقين بجناح بعوضة، فإما نصرٌ وسلام تحت ظل راية لا إله إلا الله أو شهادة وانتقال لجانب الرحمن -بإذن الله-، هذا وعد ربنا لنا ووعده نافذ رغم المتكبّرين.

أما بالنسبة للمنبطحين والمخذلين عباد الأورو والدولار، المقتاتين على الفتات، نقول لهم استمروا في نباحكم يا كلاب الليل، ما عسى نباحكم يصنع لأمواج البحر العاتية، فالصقور تستطيع التحليق في مستوى تحليق الدجاج، لكن ما للدجاج في مستوى تحليق الصقور ؟؟

وفي الختام لابد للتهنئة بعودة شريط غزوة المنصورة فهنيئًا لقيادتنا وللمرابطين، وهنيئًا لنا جميعاً نحن أنصار الجهاد كما نسأل المولى -عزّ وجلّ- أن يتقبل الإخوة الستة الذين طالتهم أيادي الغدر والجبن في الإشتباك الأخير الذي قاده كوماندو فرنسي وكلاب موريتانية، نسأل الله أن يتقبّلهم من الشهداء وتكون دماءهم وقودًا لإشتعال البراري والصحاري، ويكونوا شعلة تنير طريقنا نحو الحق، كما نهنّئ كتيبتهم بالنجاح في اقتطاف رؤوس تسعة من علوج فرنسا بإذن من الله عزّوجلّ.

" وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ "

لا تنسونا من صالح دعائكم لنا بالثبات والتوفيق، إنه سميع عليم.

وآخر دعوانا أن لا إله إلا الله محمد رسول الله

والله أكبر الله أكبر الله أكبر

أخوكم وخادمكم / أبو حذيفة الريفي

وتقبلوا تحيات إخوانكم في

ورشة شموخ الإسلام التحريضية